



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

من بركات
الأهل على الأهل

فوزية محمد المرزوق

مؤسسة الوعي الإسلامي

دار العلوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من بركات الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

كاتب:

فوزية محمد المرزوق

نشرت في الطباعة:

دار العلوم

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| 5 | الفهرس |
| 8 | من بركات الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف |
| 8 | اشارة |
| 8 | اشارة |
| 13 | الإهداء |
| 15 | المقدمة |
| 17 | الفصل الأول: حقيقة الإيمان بالغيب |
| 17 | اشارة |
| 19 | 1- تمهيد |
| 29 | 2- نهاية الانتظار |
| 30 | الفصل الثاني: مفهوم الانتظار |
| 30 | اشارة |
| 32 | 1- كيف نتظر الإمام الحجة مه |
| 36 | 2- كيف تقوي علاقتنا بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف |
| 38 | 3- كيف نؤمن بالغيب؟ |
| 40 | 4- واجبنا في زمن الغيبة |
| 42 | 5- نهاية الطاف |
| 42 | 6- انتظار الفرج |
| 45 | 7- خيرات وبركات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف |
| 45 | 8- الأجر والثواب للداعي للإمام بتعجيل فرجه الشريف |
| 47 | 9- قصة |
| 47 | 10- الإمام ينظر إلينا ويعلم حقيقتنا |
| 50 | الفصل الثالث: الإمام المهدي المنتقد |

52 1- الإمام المنتقد

53 2- المشككون في ظهور الإمام

58 3- الإمام المهدي في الكتب السماوية

58 أ. في التوراة

59 ب. في الإنجيل "عند المسيح"

60 4- المخلص في الشريعة الإسلامية

63 5- ما ذكر في السنة الشريفة

68 الفصل الرابع: بحث عقائدي ديني حول الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

68 اشارة

70 حياة الإمام المهدي

71 1- أسماء الإمام المهدي

71 اشارة

71 1. نبي الرحمة صلي الله عليه وآله وسلم

71 2. الإمام علي عليه السلام

73 2- سبب تسميته بهذه الأسماء

75 3- الخلاف بين الشيعة والسنة حول الإمام المهدي

79 4- طول العمر في القرآن الكريم

80 5- طول العمر من الناحية العقائدية

82 6- طول العمر من الناحية العلمية

83 7- الاستدلال بالعقل

84 الفصل الخامس: اسباب غيبة الإمام المهدي

84 اشارة

86 1- تمهيد

88 2- الحكمة من غيبة الإمام

| | |
|-----|---|
| 90 | 3- مراحل غيبة الامام عليه السلام |
| 90 | اشارة |
| 91 | الغيبة الصغرى |
| 94 | 4- الحكومة الالهية العادلة |
| 97 | 5- كيف يظهر الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف |
| 98 | 6- مدة حكم الامام |
| 99 | 7- علامات الظهور |
| 99 | 8- العلامات العامة |
| 100 | 9- علامات قريبة من زمن الظهور |
| 103 | 10- العلائم التي تحدث في سنة الظهور |
| 104 | 11- الكسوف والخسوف |
| 105 | 12- كثرة الأمطار |
| 106 | 13- الحرب العالمية الثالثة |
| 107 | 14- أصحاب الامام المهدي حسب حروف الهجاء |
| 116 | 15- ختام الكلام |
| 117 | المصادر |
| 121 | فهرس |
| 124 | تعريف مركز |

مِنْ بَرَكَاتِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفُ

إشارة

مِنْ بَرَكَاتِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفُ

فوزية محمد المرزوق

دارلعلوم للتحقيق والطباعة والنننر والتوزيع وبيروت-لبنان

مؤسسة الوعي الإسلامي - دارالعلوم - بيروت - لبنان

خيرانديش ديجيتالي : انجمن مددكاري امام زمان (عج) اصفهان

ص: 1

إشارة

مِنْ بَرَكَاتِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَج

ص: 2

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

1426هـ - 2005م

من بركات الامام الحجة ع

فوزية محمد المرزوق

دارالعلوم للتحقيق والطباعة والنننر والتوزيع وبيروت-لبنان

مؤسسة الوعي الإسلامي - دارالعلوم - بيروت - لبنان

ص: 3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3)

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

ص: 5

الإهداء

إلي اللسان الناطق بالحكمة

والعين الناظرة إلينا والشاهدة علينا

إلي صاحب الأمر والفرج

إلي ولي الله الأعظم الإمام القائم المنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

أهدي هذا الكتاب وأرجو منه القبول

والشفاعة والغفران وإخلاص النية

والرضوان في يوم الجزاء

في سلام وأمان

فوزية

سورية السيدة زينب عليها السلام

20 رجب 1425هـ-

ص: 6

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي اشرف الخلق ، نبينا وحيب قلوبنا وشفيع ذنوبنا، نبي الرحمة محمد وعلي آله الطيبين الطاهرين.

لكل إنسان في هذه الحياة نموذج وقدوة وأسوة ، يقتدي به، وينهج منهجه ويسير علي دربه لكي يصل إلي القمم العالية والدرجات الرفيعة، وخير نموذج ومثال للإنسان المؤمن الصابر في هذه الحياة الإمام القائم المنتظر عجل الله تعالي فرجه الشريف.

فبه يصل المؤمن إلي العلاء- والمجد والكرامة والسعادة في الدارين إذا عرف حقيقة هذا الإمام وأسباب غيبته وواجبه في زمن الغيبة، وسنحاول من خلال هذا الكتاب توضيح جميع هذه الأمور ، سائلين المولي التقدير الأجر والثواب.

فوزية محمد المرزوق

سورية السيدة زينب عليها السلام

16201452 هـ-

ص: 8

الفصل الأول: حقيقة الإيمان بالغيب

إشارة

ص: 10

الْمَ 1 ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ 2 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (1)

يعيش الكثير من المسلمين في البلاد الإسلامية تحت وطأة حكام ماجورين وتيارات الغزو الفكري والثقافي وتحت ويلات الحروب ومخاطر الحياة من زلازل وبراكين وفيضانات وغيرها، وهي تعاني علي الدوام من هذه المخاطر وهذه المخاوف في كل وقت وحين، وأمام هذه الويلات والحروب يقف الإنسان حائراً ماذا يصنع؟ وماذا يفعل؟ وإلي من يلجأ؟

لكن الإنسان السوي صاحب العقيدة القوية، يعرف ما ينبغي عليه ويؤمن بأن هناك من سيظهر وسيقوم المعوج، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وسيحفظ هذه الأمة من الانهيار والضياع والجور والظلام.

إنه بقية الله في أرضه، إنه الإمام القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، صاحب العصر والزمان، ويصدق المولي جلّ وعلا في قوله: «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ» (2)

ص: 12

1- سورة البقرة: الآيات 3.1.

2- سورة هود: الآية 86.

ويقول سبحانه وتعالى في موضع آخر بشأن هذا الإمام المحتسب الصابر: « وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » (1) ، وهذه الآية الكريمة تبين وعده لعباده الصالحين بأنهم سير ثون الأرض ولو بعد حين، وسيملؤونها قسطاً وعدلاً ، وذلك علي يد وليّ من أوليائه، يوافق اسمه اسم نبي الله ، ويعين ذلك النبي صلي الله عليه وآله وسلم في مقولة له يقول فيها: (إنه رجل من ولدي اسمه اسمي)، والحديث المعروف: (لولم يبق من الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتي يملك رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وكنيته كنيته يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً) (2) .

وتفيد الأخبار والروايات أنه من نسل الإمام الحسين عليه السلام ، فيوم الإمام المهدي هو يوم الفرج والخلاص بالنسبة للمستضعفين، وذلك الموعود الغيبي السماوي ، الموعود من قبل ربّ السماء والأرض، هذا من جانب، ومن جانب آخر؛ فإن الله وعد عباده الصالحين بأن هناك دولة ستقام علي القسط والحق والعدل ، وهذا الوعد مذكور في جميع الكتب السماوية المنزلة

ص: 13

1- سورة القصص: الآية 5.

2- بحار الأنوار للمجلسي: ج 51 ص 84.

علي الأنبياء، ولكن طول المدة وطول الأمل وطول البلاء وجهل الناس بأسباب ذلك في هذه الحياة وعدم إيمانهم إيماناً كاملاً وإيماناً صحيحاً بالغيب، دعا بعض المشككين إلي نفي وجود مثل هذا اليوم في عالم الدنيا إلا أن هؤلاء قد غفلوا عن شيء واحد هو أن إقامة هذه الدولة تحتاج إلي جنود مجسدة مستعدة للدفاع عنها بكل ما أوتيت من قوة وسعي وعزيمة، لذلك يجب علينا التحلي بالإيمان مع اليقين بهذا الإمام الغائب بالقول مع الفعل ومعرفة حقيقة هذا الإمام وكيفية الإيمان به؛ حيث ورد في الدعاء (اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ، لَمْ أَعْرِفْ نَبِيَّكَ؛ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ، لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ؛ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ، ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي) (1).

ان الله سبحانه وتعالى يوضح لنا أهمية ومكانة هذا الإمام العظيم؛ حيث قول: «بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ» (2)، والإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قريب منا في كل لحظة في كل ثانية ولكن نحن نميل عنه ونبتعد منه بسبب كثرة ذنوبنا وخطايانا، أهل البيت تعرض عليهم أعمالنا ويسؤوهم فعلنا، فقد روي عن سماعة

ص: 14

1- الدعاء في زمن الغيبة من كتاب مفاتيح الجنان، ص 102.

2- سورة هود: الآية 86.

عن الإمام الصادق عليه السلام ، قال: (مالكم تسؤون رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ فقال رجل: كيف نسؤوه؟ فقال عليه السلام: أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأي فيها معصية ساء ذلك فلا تسؤوا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وسرُّوه) (1)؛ لذلك يجب علينا أن نحسن سلوكنا وأفعالنا ونوالي أئمتنا وندعو لإمام زماننا بتعجيل فرجه وقضاء حوائجه وأن يدفع الله عنه البلاء، ويذكر في هذا المجال أن السيد ابن طاوس أرسل إلي ولده محمد رسالة اعتماده علي انفتاح باب الصلاة الخاصة بأولياء الإمام بصوره المختلفه، حيث قال فيها:

(فكن في موالاته والوفاء له، وتعلق المخاطر به علي قدر مراد الله جلَّ جلاله، ومراد رسوله، ومراد آبائه، ومراده عليه السلام منك، وقدم حوائجه قبل حوائجك عند صلاة الحاجات والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمن يعز عليك والدعاء له قبل الدعاء لك وقدمه في كل خير يكون وفاءً له ومقتضياً لإقباله عليك وإحسانه إليك، واعرض حاجتك عليه كل يوم الإثنين ويوم خميس من كل أسبوع بما يجب له من أدب الخضوع... إلي أن يقول: فإنه يأتيك جوابه صلوات الله وسلامه عليه) (2).

ص: 15

1- بحار الأنوار: ج 7 ص 131 ح 5.

2- نقلاً عن كتاب الإمام المهدي المنتظر وأدعياء البابية والمهدوية بين النظرية والواقع ص 220/219 للسيد عدنان البكاء.

وخلاصة القول: إن كثرة ذنوبنا وسوء أفعالنا تحجبنا عن الاقتراب من أهل بيت الرحمة والكرامة عليهم السلام ، ويذكر آية الله السيد محمد تقي المدرسي في بعض كتبه: «إن اختراق الحجب الفاصلة بين المؤمنين وإمامهم يتيسر عبر الالتزام بهذه النقاط التالية:

* هجر الذنوب، والتوبة إلى الله سبحانه وتعالى، منها: عدم القنوط من رحمة الله وعدم الاستخفاف بمنزلة أولياء الله.

* الإكثار من ضمانات الأمن كبناء المساجد والحسينيات والمدارس لعلمية فهي كما الأعمدة في البناء تحافظ عليه وهي كالسور الذي يحمي ويحصن المدينة.

* الاهتمام بتربية الأولاد تربية صحيحة، إذ في ذلك ضمانة لاستمرار الدين في الحياة» (1).

ونحن في هذه الحياة متعرضون لكثير من المصاعب والهموم النفسية الاجتماعية، وحتى نتغلب علي هذه المصاعب والمشاكل طريقنا الوحيد هو: الإيمان بالغيب بالإيمان ببقية الله في الأرض وفرجه القريب للمؤمنين ، هو الذي سينقذنا من الظلمات والجور إلي النور والإيمان والعدل

ص: 16

1- انظر : الإمام المهدي قدوة الصديقين للمدرسي: ص 12.

والإحسان، فهو الأمل والأمان والمستقبل. وللإيمان بحجة الله لا بد علينا أن نستعين بالله عزَّ وجلَّ لنصل إلي قلب الإمام ولننال رضاه ونفوز ببركاته، وعند ذلك نحس بقيمتنا، وبالتالي سوف نتغلب علي كل المصاعب والآلام التي تعترضنا في هذه الحياة ببركة الإمام المنتظر، لذلك يجب علي كل إنسان مؤمن ببيعة الله في الأرض أن يقوِّي علاقته بهذا الإمام عن طريق الدعاء له وطلب الفرج والاستغاثة بالله جلَّ وعلا لنصرة هذا الإمام وتعجيل ظهوره، لذلك كلما قويت علاقة الإنسان بإمام زمانه ذلَّ له كل صعب وسهل الله له كل أمر وجعل له من كل ضيق فرجاً، ومن الواجب علينا نحن المسلمين أن نكون نواباً عن الإمام بالقول والفعل ونسير علي خطي ومذهب أهل البيت عليهم السلام فيصلح ما بيننا وبين الناس فنراقب تصرفاتنا ونحسن سلوكنا، وأن نجعل قبل كل شيء نيتنا خالصة لوجه الله، فما كان لله ينمو وما كان لغير الله يخبو، فهنيئاً لمن كانت نيته خالصة لوجه الله فإنه سيبقي قلبه بنور الحق والهدي مضيئاً.

يدعو بطبيعته إلى الاستعداد المناسب له، وذلك يعني العمل سواءً أكان ما اتصل منه بالذات أم بالآخرين، وحين يكون الموعود هو ظهور الإمام عليه السلام فلا بد أن يكون الاستعداد هو العمل علي أن يكون في وضع مؤهل عقائدياً وروحياً وأخلاقياً لاستقباله و الكون في خدمته علي مستوي النصره» (1).

بينما يقول الأستاذ الحجة الشيخ محمد رضا المظفر «ومما يجدر أن نعرفه في هذا الصدد ونذكر به أنفسنا أنه ليس معني انتظار المصلح المنقذ المهدي ع.. أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي في ما يعود إلي الحق من دينهم، وما يجب عليهم من نصرته، والجهاد في سبيله، والأخذ بأحكامه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل المسلم أبداً مكلف بالعمل بما أنزل من الأحكام الشرعية وواجب عليه السعي لمعرفة علي وجهها الصحيح بالطرق الموصلة إليها حقيقة، وواجب عليه أن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ما تمكن من ذلك وبلغت إليه قدرته.. (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (2)، ولا يجوز له التأخير عن واجباته بمجرد الانتظار للمصلح المهدي والمبشر الهادي عليه السلام فإن هذا لا يسقط تكليفاً ولا يؤجل عملاً» (3).

ص: 18

1- الإمام المهدي المنتظر وأدعياء البائية والمهدوية بين النظرية والواقع للسيد عدنان البكاء ص 256/257.

2- السيوطي. الجامع الصغير مع شرحه للمناوي ج2 ص158، ط 1. القاهرة.

3- عقائد الشيعة الإمامية، ص 80.79 مطبعة النعمان. سنة 1968.

وهذا يعني أن انتظار الإمام لا بد أن يكون له استعداد نفسي داخلي يكون مقروناً بعمل ماسوء اتصل منه بالذات أو بالآخرين، فلا يجب علينا أن نقف مع الإمام مكتوفي الأيدي بل يجب علينا أن نبدأ بانفسنا، والعمل علي إصلاحها والأخذ بها إلي السمو والرقى.

وخلاصة القول:

إن الانتظار لا يعني ترك العمل بل يعني السعي للوصول إلي أعلى مراتب الكمال والسمو والرفعة، والانتظار يعني انفجار طاقة داخلية تؤدي إلي إصلاح النفس وتغيير جذري في الروح والأخلاق والنفس، والانتظار الذي يقوم علي العلم والمعرفة سوف يثمر أزهار الأمل التي تؤدي إلي حركة مستمرة وتغيير عام في الروح والنفس، فهذا هو الانتظار الايجابي المدعوله.

والاتجاه الايجابي في الانتظار فإنه ينطوي علي قيمة حضارية كبرى انطلاقاً من وجود أمل كبير، في حتمية تحقق الهدف النهائي، والمنشود فالانتظار كظاهرة اجتماعية كانت تتأرجح بين كونها عاملاً في الحركة والسعي والتغيير، وبين صيرورتها أغلالاً تكبل إرادة الإنسان وتدفعه إلي الترقب السلبي وهو انتظار خاوا لا ينطوي علي أي طاقة حضارية.

ص: 19

فالانتظار الذي ينهض علي إيمان عميق بمستقبل أخضر للبشرية سينفجر عنه ينبوع الأمل إذا يتعدى حالة العزاء إلي ما هو أبعد.

إلي صيرورته طاقة حركية تمد عليه التغير الاجتماعي بالروح والقوة والصبر (1)

ولانتظار قيمة حضارية بناءة ومؤثرة. وفي أدبيات المذهب الإمامي يدخل الانتظار في صياغة البعد الروحي من خلال الارتباط الوثيق بالغياب، ودعوته إلي الظهور، ولعل في دعاء الندبة شاهداً ثقافياً جلياً يكشف عن صياغة روحية للإنسان الذي يعلن عن استعداده الكامل في خوض عملية التغير الكبرى (2).

والانتظار الحقيقي يخلق الأمل والاستعداد في النفس والتغير في الأحوال، وخير مثال علي ذلك ما حدث في إيران. فثقافة الانتظار الايجابي والإيمان الراسخ بالمصلح الغائب أدي إلي انتصار الشعب الإيراني المسلم.

والدعاء خير مخزون روحي يصل به الإنسان إلي ما يريد، فالانتظار حركة

ص: 20

1- الإمام المهدي نظرة في التاريخ ورؤية للمستقبل، كمال السيد . ص 112. الغدير. بيروت لبنان 2002م.

2- نفس المصدر ص 115.

مستمرة وفعالة نحو الاتجاه الصحيح والعلو والرفي، والسمو إلى الأفضل، وليس وقفاً وجموداً وتصلباً بانتظار الفرج والخلاص والراحة، ويصدق الرسول صلي الله عليه وآله وسلم حين يقول: (أفضل اعمال أمتي انتظار الفرج) (1)، فالله سبحانه وتعالى وهو أرحم الراحمين تقتضي حكمته أن يأتي النور والحق بعد الظلام والباطل.. «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (2).

فهناك حكمة في هذه الحياة و حكمته جلّ وعلا تقتضي ظهور هذا الإمام. وإلا فما حكمة إرسال الرسل وإنزال الكتب السماوية والرسالات المقدسة إذا لم يكن هناك هدف سامي وواضح للبشرية وللأمة جمعاء، فظهور هذا المصلح له غاية وحكمة ورحمة إلهية لهذه البشرية.

ص: 21

1- تحف العقول . ص 27 وفي رواية (أفضل جهاد أمتي انتظار الفرج).

2- سورة الإسراء آية: 81.

2- نهاية الانتظار

نحن نسمع ونقرأ في كثير من الديانات السماوية السابقة كلها تبشر بيوم الفرج والخلص وأنها ستقوم حكومة عالمية تقوم علي الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأنه سيظهر القائم عجل الله تعالي فرجه الشريف والذي سيملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

وشريعتنا الإسلامية تؤكد هذه الحقيقة بمعنى أن هناك غائباً ينتظر، سيظهر في أي وقت ليعم بظهوره الامان والخير والبركة والسلام في جميع أرجاء العالم.

ص: 22

الفصل الثاني: مفهوم الانتظار

إشارة

ص: 23

1- كيف ننتظر الإمام الحجة مه

لكي نعطي كلمة الانتظار المفهوم والمعني الحقيقي الواضح، لا بد لنا أن نوضحه من خلال بعض الأمور التي منها:

1- انتظار الفرج انتظاراً حقيقياً عن وعي يقين:

لأن الإنسان الذي يوجد عنده أمل في الغد المشرق سوف يذلل المصائب والمصاعب ويموت الآلام والمآسي والحزن. وذلك لأن اليأس والقنوط يخلق كثير من المشاكل والهموم في الحياة التي يعاني منها الفرد. فالمناطق والبلدان التي تقطنها الفئة المؤمنة الصابرة التي تعرف حقيقة الإيمان بالغيب وتعرف قيمة الإيمان بالإمام المهدي المنتظر تغلّبت علي جميع المشاكل التي واجهتها بفضل قوة إيمانها وعلي سبيل المثال.

لبنان الذي قاوم الاحتلال الصهيوني بشعار الحق وهو «يا حجة الله. يا مهدي أدركناه».

فبلغوا ما أرادوا حيث جعلوا اسرائيل تجر أذيال الخيبة والهزيمة، وكذلك ماحدث في إيران وإيمانهم القوي الراسخ بالمصلح الغائب مكّنهم من الانتصار علي الطاغوت؟؟؟.

ص: 25

فما دام الإنسان يؤمن بحقيقة هذا الإمام فسيكون عنده الأمل في الفوز والنصرة والتغلب علي كل المشاكل والآلام.

«ومن هنا يدخل الانتظار قيمة حضارية تخلق « الأمل » و«الحركة» و«روح المقاومة» التي تؤدي في غالبية الأحوال إلي الخلاص أو التمهيد للخلاص. فالأمل يسلم المرء برؤية تخترق قضبان الزمن إلي المشرق فيستحيل عذابات الحاضر إلي اختبار وامتحان يلزمه الصمود والصبر والمقاومة ويكون صبره لا خنوعاً، ومقاومته لا تحملاً فقط، وإنما مواجهة حقيقية للتغير الواقع، ونحن ندرك أن قانون التغيير يعتمد علي معادلة، طرفها الله سبحانه وتعالى والإنسان: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» (1)، فالفعل التغيري يتوقف علي حركة الإنسان هذه الحركة تؤهله لعملية التغير» (2).

2- انتظار الفرج لا بد أن يكون له محور معين و مركز تتجه الأنظار نحوه.

وهو مركز الولاية والقيادة الحكيمة، فنحن نري أن جميع من وصلوا إلي القمم العالية والدرجات النورانية كمراجعنا العظام مثل السيد الخوئي والسيد الكلبايگاني والسيد الشيرازي و السيد المدرسي كلهم كانوا

ص: 26

1- سورة الرعد: الآية 11.

2- الإمام المهدي نظرة في التاريخ ص 120 . 121.

يتطلعون إلي المثل الأعلى ، إلي بقية الله في الأرض ، وكل يسير بهذا الطريق لا بد وأن يري آثار الرحمة الإلهية في جميع دروبه و مسالكه.

3- انتظار الفرج يعني أن نحيا حياة صافية تتجسد في أخلاقنا وسلوكنا مع الله ومع الناس ، فهذا ما يريده لنا الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف لأن صحيفة أعمالنا تعرض كل يوم علي الإمام ، فإذا رأي أعمالناصالحة فرح واستبشر ، وإذا رأى سيئة حزن وتألم.

فنحن بحاجة ماسّة وكبيرة للإمام الحجة في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة. فمادامت أعمالنا تعرض عليه فَلِمَ لانتوجهها بالأعمال الصالحة والخيرة.

وذلك عبر تهذيب أنفسنا وتزكيته للوصول إلي الصفاء الروحي الحقيقي مع الله، لذلك لا بد لنا من أن نعمل المستحيل حتي نصل إلي رضا الإمام، ويذكر آية الله السيد المدرسي كلاماً بهذا المعني فيقول: «لنحاول أن نري ما هو النقص فينا، فلقد منّ الله تعالى علينا بالعيش في بيوت مؤمنة تعوّدنا فيها علي الصلاة والصيام وحضور المجالس. وهذه نعمة كبيرة ولكن هل يكفي هذا أم أن أماننا مدارج أخري للتكامل يمكننا أن نرتقي من خلالها؟ إنّ علينا تحديد نقاط الضعف في شخصيتنا، والسعي لعلاجها. ومن ضمن نقاط الضعف التي نعاني منها: سوء الظن، الذي هو من أسوأ ما يبتلي به

المؤمنون، وهذه فتنة لهم، وهي أسوأ الفتن، فنحن نعتقد دائماً أننا أهل الجنة وأن الآخرين مأواهم النار، فلنستغل ذكري ميلاد الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف لإصلاح أنفسنا وإزالة هذه الخصلة السيئة من أنفسنا» (1).

ص: 28

1- الإمام المهدي قدوة الصديقين السيد المدرسي ص 88.

2- كيف نقوي علاقتنا بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

للوصول إلى قلب الإمام ولتقوية علاقتنا به ، علينا اتباع ما يلي:

*الصلاة والدعاء الدائم بخشوع وإخلاص في كل وقت وكل حين في أن عَجَّلَ الله فرج الإمام المنتظر أن يقضي حوائجه.

*مراقبة أعمالنا علي الدوام.

*النية الخالصة لله ترقى الإنسان وتوصله إلى الكمال.

ويعني آخر أن نأخذ معنا درعاً حصيناً لنصل إلى قلب الإمام ومن هذه بدروع التي نصل من خلالها إلى قلب الامام ما يلي:

1. الدعاء له بتعجيل ظهوره وحضوره وقضاء حوائجه ثم الدعاء لأنفسنا بركة مولانا بأن ييسر الله أمورنا ويحسن أحوالنا.

2. أن نعقد المجالس الخاصة بذكر أهل البيت عليهم السلام ، وبدؤها وختمها الدعاء للإمام الحجة .

3. تخصيص يوم من أيام الأسبوع باسم الإمام ويفضل يوم الجمعة لقراءة زيارات الخاصة بالإمام، وقراءة الأدعية كدعاء العهد ودعاء الندبة.

4. زيارة الإمام بعد كل فريضة إذا أمكن والتأكيد الشديد لزيارته بعد صلاة الصبح ولو بكلمة (السلام عليك يا بقية الله في أرضه) ، ثم الدعاء له بعد الصلاة بالأدعية الخاصة به.

ص: 30

3- كيف نؤمن بالغيب؟

الإيمان بالغيب من صفات المتقين والمهتدين الذين يعلمون علماً يقينياً حقيقة هذا الإيمان. فهو سر مجدهم ورفعتهم في هذه الحياة، حيث يقول مولی جلّ وعلا:

الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَيَّ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) [\(1\)](#)

وللوصول إلى مستوى الإيمان بالغيب نحتاج إلى جهد كبير وجهاد مع استنفس. لأن الإيمان بالغيب مقدم علي إقامة الصلاة. وعلي إنفاق المال في سبيل الله، ويوضح حقيقة هذا الإيمان آية الله المدرسي بقوله:

«القضية تكمن في ضرورة الارتقاء إلى مستوى الإيمان بالغيب وما يتطلبه،

ص: 31

1- سورة البقرة: من 5.1.

ليس الاتجاه نحو تجبير الحقائق الإيمانية لصالح المذاقات النفسية والمادية وإنما يتم ذلك عبر تعويد الذات علي عدم الاكتفاء بما نشاهده العينان وتحسُّن الحواس، بل لا بدَّ من الإيمان بما يشهد عليه القلب والفعل، وما يطمئن إليه الضمير، وينصُّ عليه الكتاب والرسول» (1)

فالإيمان بالغيب يخرق الحجب السبع، فنحن نعلم أن أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة يرون بقلوبهم لا بأعينهم. ولقد روي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (جاء حبر إلي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك حين عبدته؟

قال: فقال: ويلك، ما كنت أعبد رباً لم أراه؟

قال: وكيف رأيتَه؟

قال: ويلك! لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان (2)

ص: 32

1- الإمام المهدي قدوة الصديقين ص 130.

2- الكافي للكليني ج 1، ص 98.

4- واجبنا في زمن الغيبة

قد يتساءل بعض عن واجبنا في زمن الغيبة «غيبة الإمام المنتظر» وماذا يعمل حتي يظهر الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف بأسرع وقت؟

تقول: قبل كل شيء يجب علينا أن نجد أنفسنا لخدمة الإسلام المسلمين وألا تأخذنا في الحق لومة لائم، وأن نعقد صفقة تجارية رابحة المولي جلّ وعلا بالأمر التالية:

* لا بد أن نجاهد أنفسنا قولاً وعملاً.

* نضحى باموالنا وأرواحنا في سبيل الخير ونصرة الدين.

* نحسن تربية أولادنا، فهم استمرارية لنا ولذكرنا في الحياة.

والإنسان أينما كان، فهو يميل إلي حياة النعيم والابتعاد عن ما يمسه بأذي ضرر.

والإنسان المؤمن حينما يحصل علي هدفه الأسمى والأعلي وهو رضا الله سيحاول بشتي الطرق والوسائل أن يبتعد عن مصدر أذيته في الدنيا.

وهذا الضرر يتمثل في النجاة من النار ، وهو هدف أساس لكل مؤمن ممّا

يترتب علي فعله الخير العميم في الدنيا والآخرة.

ومن الأمور التي يحظي بها الإنسان المؤمن حينما يجعل هدفه رضا الله هي:

* المغفرة ومحو الخطايا والذنوب «يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» (1).

* ما أعدّه الله للإنسان المؤمن حال دخوله مملكة ربه.

* الفرج القريب والنصرة العظيمة في أمور حياته.

هذا الخير وهذا النعيم لن يتحقق لأي إنسان عادي ، ولكن عندما يريد الإنسان الوصول إلي ذلك فعليه أن يجاهد نفسه بشتي الوسائل والطرق والأساليب.

ص: 34

1- سورة نوح آية: 4.

5- نهاية الطاف

هناك أمور يجب علينا معرفتها والعمل بها في زمن غيبة الإمام، ومن هذه امور:

6- انتظار الفرج

1. وهو من أفضل الأعمال وأجلّها وأرفعها درجة، وكما قال الرسول صلي الله عليه وآله وسلم: (يضل أعمال أمتي انتظار فرج الله عزّ وجل) (1).

2. تغيير سلوكنا وأساليبنا في الحياة من الأدنى إلي الأعلى، فنحسّن لاقبتنا مع من حولنا بوضع برنامج لنا في هذه الحياة نسير معه ونمشي علي يقه. وذلك لأن الإمام الحجة عجل الله تعالي فرجه الشريف يطّلع علي أعمالنا في كل يوم وليلة. وهذا تؤكده الروايات الشريفة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

فدعوة للجميع أن نقف جميعاً يداً واحدة. ويعين بعضنا بعضاً في تغيير سلوكنا وإصلاح أنفسنا وتحسين معاملتنا لبعضنا البعض ، وذلك حتي

ص: 35

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج 2 ص 36.

نرتقي بأخلاقنا نصل إلي الصفاء الروحي. وأن نضع أهل البيت عليهم السلام أمام أعيننا فهم قدوة لنا في كل حين

وكل إنسان بطبيعة الحال يميل إلي الوصول إلي الكمال ، ولن يحصل علي ذلك إلا بالحصول علي قدوة وأسوة يقتدي بها. وخير قدوة لنا في هذه الحياة نبي الرحمة محمد صلي الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عع2، والله يقول في محكم كتابه «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» (1).

3. الاستعداد الدائم ليلاً ونهاراً بروح وجسد وبنية خالصة لا يشوبها شك أو رياء. وذلك لأن الإمام عليه السلام حينما سيظهر فإنه سيختار أناساً مؤمنين طيبين القلوب. رهبان الليل فرسان بالنهار سيماهم في وجوههم من أثر العبادة والسجود.

4. أن نبشر في كل زمان وفي كل مكان بظهور المصلح المنقذ لهذه الأمة من الأموال والكوارث ولنبدأ بصغارنا وأهلينا وأقاربنا.

5. الدعاء للإمام بتعجيل ظهوره وفرجه القريب وأن يسهل الله له مخرجه وأن نكون بمشيئة الله من أنصاره وأعوانه والمستشهادين بين يديه.

ص: 36

1- سورة الأحزاب: آية 21.

6. معرفة حقيقة هذا الانتظار وفلسفته علي نحو اليقين والوعي والإدراك، الاعتقاد الجازم بوجوده معنا في هذه الحياة ، وإن كنا نجهل حقيقة هويته.

7. الإيمان بالحجة إيماناً كاملاً لا يشوبه خطأ أو ريب ، لأن الإيمان به بعث في النفس النهضة والقوة والنصرة علي الأعداء والثقة الدائمة بالله عزَّو جل وأهل بيته عليهم السلام بأن الله معنا دائماً في كل وقت وحين وإذا كنا نسير علي بريق الهدى وخط الحق والثقة الكاملة بأن الله لا يخذل من توكل عليه حق وكل «فمن توكل علي الله كفاه» .

ص: 37

7- خيرات وبركات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

عطايا الإمام المهدي فيه للعبد الصالح المطيع لرّبّه وإمام عصره كثيرة لا تبلغ حداً ولا منتهي ، ومن هذه العطايا ما يلي:

8- الأجر والثواب للداعي للإمام بتعجيل فرجه الشريف

فالدعاء للإمام له ثمار وبركات. فهو معنا موجود أينما نكون وهو يسمع دعاءنا ويرد سلامنا؛ حيث ورد عنه أنه قال: (ما دعالي مؤمن إلاّ ودعوت له).

ويذكر أيضاً أن من أسباب نجاح الخطيب الحسيني دعاءه للإمام الحجة قبل المجلس وختام المجلس. فالدعاء للإمام بتعجيل ظهوره ينشر الخير والبركة والسعادة الظاهرة لهذا الداعي.

لذا فمن واجبنا أن نعد العدة بقوة وعزيمة فنحسن سلوكنا ونهذب أنفسنا ونستعين بالله في ذلك وفي أن يبعد وسوسة الشيطان عن قلوبنا. و انتظار الإمام لا يعني أن نقف مكتوفي الأيدي بالدعاء فقط، بل لا بد أن يكون انتظارنا له مقروناً بالطاعة والعبادة، وحسن الخلق وتجديد العهد كل يوم مع

ص: 38

لإمام. وذلك من خلال الأدعية المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ، كما يجب علينا معرفة حقيقة وفلسفة الانتظار ؛ لأن معرفة ذلك له تأثير إيجابي كبير تغيير مصير الإنسان. وأيضاً للأفراد المحيطين به ؛ لذا يجب علينا وعلي بل إنسان يعرف حقيقة هذا الإمام أن يبدأ بمهمة كبيرة يحملها علي عاتقه هي مهمة التبشير بالإمام القائم عجل الله تعالي فرجه الشريف.

ولنبداً بأطفالنا ونعرفهم من هو المهدي؟ وما هي أسباب غيبته؟ وماذا يجب عليهم أن يفعلوا إذا وقعوا في الشدائد والمحن وبمن يستغيثوا بعد الله جلّ وعلا.

إذاً يجب علينا أن نعدّ أنفسنا ونجندها لأي وقت يظهر فيه الإمام، فحين يعرف الناس حقيقة هذا الإمام تتضح لهم الحكمة والهدف من غيبته، وكما قال بعض:

«حين يشيع العلم، وتسع آفاق الرؤية لدي أكثر الناس تتهياً القاعدة الأولى ظهور الإمام عليه السلام ودعوته» (1).

ص: 39

1- انظر الإمام المهدي المنتظر وأدعياء البايبة للسيد عدنان البكاء . الغدير . بيروت، لبنان ص226.

10- الإمام ينظر إلينا ويعلم حقيقتنا

هذه القصة تدلّ علي أن الإمام الحجة عجل الله تعالي فرجه الشريف معنا ويعلم حقيقتنا ومدى إخلاصنا في جميع أمورنا. ينقل أن أحد العلماء حينما كان يشتغل بالتدريس في النجف الأشرف جاءه رجل من أهل القرية النائبة وطلب الدراسة عنده. وفي أحد الأيام صادف أن فقد العالم خاتمه ، ففتش كل زوايا بيته عنه فلم يعثر عليه، فأصبح مغموماً لأنه كان متعلقاً بهذا الخاتم. ولكنه عندما حضر لإلقاء أحد الدروس علي طلبته، قام ذلك الطالب الجديد فقال له: يا سيدنا، إن خاتمك موجود في غرفتك، وفي الموضع الفلاني بالتحديد، فتعجب العالم من معرفة الطالب بأمر خاتمه، ومعرفته بالمكان الموجود فيه بالتحديد، إلا أنه كتم عجبته وذهب إلي بيته. فرأى الخاتم هناك في الغرفة كما أخبره الطالب بذلك. ومرت الأيام الليالي فحدث أن فقد العالم شيئاً معيناً في بيته أيضاً، فحدثت مشادة بينه وبين زوجته بسبب ذلك، وكما في المرة الأولى جاء السيد العالم إلي مكان الدرس. فإذا بنفس الطالب يقول له:

بأن الشيء الذي فقدته هو في المكان الفلاني في بيتك ، وبعد انتهاء درس ذهب العالم إلي البيت فوجد ما أضاعه في نفس المكان الذي أخبره ذلك الرجل . يقول هذا الفقيه:

بأنني كنت في غاية العجب من أمر هذا الرجل، فأنا متأكد أن لا أحد يعلم مني أضعت ما أضعت، كما أنني فتشت بيتي مراراً فلم أعثر علي ما فقدته بل أن يخبرني هو بذلك ، ذهبت إليه وقلت: يا أخي، من أين تأتي بهذه أخبار العجيبة؟ فقال لي: أنا أيضاً لا أعرف، ولكن أحد أصحابي أراه في شارع وأسلم عليه، وهو الذي أخبرني بذلك، يقول العالم، فشكرته طلبت منه إذا ما رأي ذلك الشخص ثانية أن يقول له: بأن السيد العالم يريد يصل بخدمتك، فجاءني في اليوم التالي وقال: بأنه نقل رغبة السيد

صاحبه فردّ عليه بالقول: قل للسيد أن يصبح آدمياً حتي أصل أنا بخدمته ! لنقل السيد الفقيه أنه سأل الطالب عنم يكون؟ وما هي قصته وأعماله ملوكه الذي أوصله إلي هذه الدرجة، بحيث أصبح يلتقي بالإمام حجة عجل الله تعالي فرجه الشريف فذكر له بأنه أحد شيوخ العشائر ، وأن والده رجل يفعل منكرات من قتل ونهب و...

وأنه ينكر أفعال والده ، ولكنه لا يملك القدرة علي مقاومته. وبعد أن مات

والده في إحدي الليالي كان منصب رئاسة العشيرة سينتقل إليه حسب العادات والتقاليد «العشائرية» في مثل هذه الحالة. ولأنه يخشى أن يكون مثل والده إن هو تسلم المنصب فيقوم بفعل المنكرات والمحرمات، وفي تلك الليلة أخذ يفكر حتي الصباح ويخّير نفسه بين الدنيا والآخرة، فقرر في نهاية الأمر أن يترك عشيرته وبيته ويهرب من هذه المسؤولية إلي النجف الأشرف ليكون طالباً للعلم عند هذا العالم، لقد فرّ هذا الرجل الصالح من الرئاسة المنكرة، ومن حطام الدنيا الفانية؛ فرّ بدينه وأخذ يري الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف(1).

«تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا»(2).

ص: 42

-
- 1- الإمام المهدي قدوة الصديقين لآية الله السيد محمد تقي المدرسي ص 49.
 - 2- سورة القصص آية 83.

قال الرسول صلي الله عليه وآله وسلم : (لو لم يبق في الدنيا إلا ليلة لطول الله تلك الليلة حتي يملك جل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً ما ملئت ظلماً وجوراً...) (1).

هذا الحديث يبين أمراً وحدثاً عظيماً وجليلاً، وهو من الأمور الحتمية ثابتة التي لا بد من تحقيقها، وهذا مصداق لقوله تعالى:

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (2).

فالحياة كيفما كانت وإن تقاومت فيها المآسي والهموم، والمصاعب الغموم. لا بد أن يأتي اليوم الذي يتحقق فيه وعد الله بالنصرة والسعادة هؤلاء والمستضعفين، وذلك بظهور الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ص: 45

1- بحار الأنوار، ج 51، ص 84.

2- سورة القصص آية: 5.

2- المشكّون في ظهور الإمام

كل إنسان في هذه الدنيا يبحث عن الحق والحقيقة ويدعم كلامه بما يؤيده من دليل أو نص ، مثبتة صحته، وهذه الحقائق لا يصل إليها الإنسان إلا بعد جهد جاهد بواسطة العقل الذي يعتمد علي الأفكار والمعطيات الأولية والأساسية التي تمكن من تحصيلها وبالتالي محاولة إثباتها، أو عن طريق الاعتماد علي عامل آخر وهو عن طريق الرسالات السماوية المقدسة. أو عن طريق التجربة والاستقراء (1) كما يذكر علم المنطق (2).

والدين الإسلامي إذا لم يؤمن عليه بإمام فإنه لا يبقى له وجود، وهذا خلاف لما وعده الله تعالى في كتابه بقوله «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (3).

ص: 46

-
- 1- عمليات الاستقراء: تعتمد علي جميع المعارف الجزئية ومقارنتها وتحديد أوجه التشابه في خصائصها لاستخلاص القواعد الكلية الأشمل تنطلق من الملاحظة، وهي غير ثابتة وغير أكيدة.
 - 2- راجع كتاب المنطق للمظفر ص 264.
 - 3- سورة الحجر آية 5.

ومن هذا المنطلق نؤكد ضرورة وجود الإمام المهدي لإحياء الدين وحفظ الله إلا أن غيبة الإمام ألجأت البعض إلي رفض فكرة وجود الإمام وعلي سهم العلامة ابن خلدون في العصر القديم والدكتور عبد الرحمن بدوي، شيدرضا وإحسان إلهي ظهير والبنداري وأحمد أمين واحمد الكاتب ، غيرهم كثيرون في العصر الحديث وعند الغرب ظهر «فلون» و «گولدسهير» أنه مع وجود هؤلاء الرافضين لوجود الإمام، لا يخلو الأمر من وجود مؤيدين لفكرة ظهور الإمام وعلي رأسهم «الحافظ شمس الدين السخاوي» في كتابه «فتح الغيث» والحافظ جلال الدين السيوطي في كتابه «الفوائد تكاثرة» ، وغيرهم كثيرون.

وحكمة الله في الأرض تقتضي وجود حجة علي الخلق تملأ الأرض قسطاً بدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويُرد الشهيد الصدر علي بعض المشككين في نور الإمام، الذين قالوا بأنه أسطورة خرافية لا أساس لها من الصحة كأحمد ن بقوله: «هل مثل هؤلاء الأئمة من علماء الحديث والرواة المعترين الذين الأمة بالقبول. واعتمدت عليهم فيما نقلوه من صحيح الآثار أو جمعه، هم بتواطؤون علي نقل أسطورة وكيف يعقل أن تهتم الأمة وأجلاء العلماء محققين وأصحاب الصحاح والمسانيد، بأسطورة إلي هذا الحد؟

ولماذا هذه الجراءة المنافية لأبسط قواعد الذوق والمنطق والعلم والأخلاق. (1)

بينما يردُّ عليهم السيد القزويني بقوله:

«هل تتوقعون أن ينزل جبرئيل علي كل فرد فرد منكم ليقول له: إن الإمام المهدي حق؟!»

أو تنتظرون الوحي ينزل عليكم من رب السماء حول الإمام المهدي؟!»

أليس هذا هو الجحود؟ لماذا تحاربون الحقَّ وتقتلونهم؟ إلي من تتقربون بهذا العمل؟!»

وهل يجتمع الإيمان بالله مع تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!»

وهل لكم عذر عند الله يوم يسألكم عما قلتم وكتبتم ولماذا هذا التهريج والتشنيع ضد هذه الحقيقة وضد من يعتقد بها؟!»

ولماذا الإلحاح والإصرار علي إنكار هذا الموضوع؟!» (2).

ويقول ابن خلدون في مقدمة تاريخه (3).

ص: 48

1- انظر بحث حول الإمام المهدي للإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ص 26.

2- انظر الإمام المهدي من المهدي إلي الظهور للسيد محمد كاظم القزويني ص 9 . مؤسسة الوفاء فرع مدينة قم المقدسة ط 1 1405 هـ - 1985 م.

3- ص 311 طبع دار أحياء التراث الغربي.

«اعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام علي ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه مسلمون ويستولي علي الممالك الإسلامية يسمى بالمهدي، ويكون خروج ومابعده من أسراط الساعة الثابتة في الصحيح علي أثره، وأن عيسي نزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده علي قتله ويأتم بالمهدي في سلاته ثم يستعرض ثمانية وعشرين حديثاً ورد في الإمام» (1).

«... فإن صح ظهور هذا المهدي فلا وجه لظهوره ودعوته إلا بأن يكون منهم مؤلف الله بين قلوبهم في اتباعه حتي تتم له شوكة وعصية وافية بإظهار كلمته حمل الناس عليها...» (2).

ويذكر الكوراني ردّاً علي ابن خلدون قوله: «اعتبر العلماء ذلك منه شذوذاً تكذيباً لعقيدة إسلامية استفاضت أحاديثها وتواترت وانتقدوه بأنه مؤرخ وليس - أهل الاختصاص في الحديث حتي يحقّ له الجرح والتعديل والاجتهاد» (3).

وقال بعض: بأن هناك غموضاً في تحديد شخصية وهوية الإمام الحجة أن الروايات التي تبشر بظهوره ضعيفة، وأنها مختلفة وأن الكثير الكثير من

ص: 49

1- يختم حديثه في ص 327.

2- انظر كتاب عصر الظهور ص 354 لعلي الكوراني مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي.

3- انظر كتاب عصر الظهور للكوراني ص 345.

العلماء والمحققين مختلفون حول قضية الإمام المهدي ، ويرد عليهم الشهيد الصدر بقوله: (إن وجود الغموض في تحديد هوية الإمام المهدي ووقوع الحيرة لدى الشيعة - لو صحَّ كما صوره الخصم وضخَّمه - هو دليل علي الخصوم وليس لهم، إذ عدم تحديد الهوية والإصرار علي بقاء الأمر سرّاً دليل علي وجود الإمام والخوف عليه من الأعداء لا علي عدم وجوده، كما توهموا).¹

2. قولهم بضعف الروايات و اختلافها ولا ندري هل يفرقون بين الضعيف والموضوع أم هما عندهم سواء

3. استدل بعضهم علي نفي وجود الإمام المهدي وولادته بقولهم:

«إن الشيعة اختلفوا في المهدي. وانقسموا علي حدِّ زعمه - إلي سبع عشرة فرقة، وهذا يدلُّ - بحسب زعمه - علي عدم وجود الإمام!

ولعل من المناسب أن ننبه إلي أن الاختلاف حول موضوع أو قضية أو

شخص لا يستلزم العدم، إذ لو جرينا علي هذا المنطق لما قامت عقيدة»⁽¹⁾.

ص: 50

1- بحث حول الإمام المهدي للشهيد الصدر 17/15.

أ. في التوراة

تري اليهود أن المخلص لهذه الأمة لم يأت بعد، لا- أنها تؤكد مجيئه في كثير من كتبها، فقد جاء في المزامير مزمو 72. (اللهم أعط أحكامك الملك، وبرك لابن الملك، بدين شعبك بالعدل، ومساكينك بالحق. تحمل جبال سلاماً للشعب والأحكام بالبر - بمفعول عدلك - يقضي المساكين شعب، يخلص البائسين ويسحق الظالم، يخشونك ما دامت الشمس وقدم قمر إلي دور فدور، ينزل مثل المطر علي الجزاز ومثل الغيث كالأمواج الذارفة علي الأرض، يشرق في أيامه الصديق وكثرة السلام إلي أن يضمحل القمر يملك من البحر إلي البحر. ومن النهر إلي النهر إلي أقاصي الأرض. أمامه تجثو هل البرية وأعداؤه يلحسون التراب... ويسجد له كل المملوك.. لأنه يجي الفقير المستغيث والمسكين إذ لا معين له.. يكون اسمه إلي الدهر قدام الشمس يمتد سمه كل أمم الأرض يطوبونه مبارك الرب لله إله إسرائيل الصانع العجائب

وحده ومبارك اسم مجده إلى الدهر... (1).

وهذا يعني أنه لا بد أن يرسل المخلص إلى شعوب العالم أجمع بدليل ما ذكر في التوراة.

ب. في الإنجيل "عند المسيح"

كثرت التنبؤات حول ظهور المخلص في آخر الزمان ومنها خطاب للسيد المسيح عليه السلام ، ورد كما جاء في إنجيل «لوقا»: (ويصّرون ابن الإنسان آتياً علي سحاب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته بوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصى السماء إلي أفصاها. متي رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب علي الأبواب) (2).

وهذه الكلمات المذكورة في الإنجيل جميعها تبشر بظهور المخلص المسيح ومجيء المسيح مقرون حتماً بمجيء المهدي القائم عجل الله تعالي فرجه الشريف في جميع الكتب السماوية.

ص: 52

1- المزامير: مزمور 72، الكتاب المقدس. دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ص 882.

2- أنجيل لوقا: 21.

4- المخلص في الشريعة الإسلامية

بلغت الأحاديث والروايات في ظهور المخلص حدَّ التواتر في القرآن الأحاديث الشريفة الماثورة عن النبي محمد وعن أهل بيته ع2.

والقرآن الكريم فيه عرض لما كان وما سيكون، وفي علم الأولين الآخرين فهل يا تري الذي يحوي كل هذا العلم لا يحوي الأخبار عن ظهور امام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فقد ورد في تفسير قوله «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا» (1).

في تفسير البرهان: (فلا والذي نفسي بيده، حتي لا تبقي قرية إلا ونودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بكرةً وعشياً) (2).

وأما قوله: «فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ (12) لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ» (3).

ص: 53

1- سورة الفتح: آية 28.

2- تفسير البرهان ج4، ص329.

3- سورة الأنبياء آية 12، 13.

وتأويل هذه الآية هزيمة الظالمين وهي من الأمور التي لم تتحقق في الأحداث السابقة وإنما تدلّ علي أحداث مستقبلية.

وقوله تعالى «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّسَ تَخَلَّفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَسِّرَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (1).

وتشير هذه الآية إلي نصر الأنبياء والمستضعفين في الأرض، فلا بدّ أن يكون تحقيق مدلول هذه الآية متأخراً.

ونلاحظ أن في الآية الوعد الإلهي مؤكداً بلام القسم ثلاث مرات، وكذلك نون التوكيد ثلاث مرات، وهذا الشيء لم يتحقق إلي يومنا هذا.

وقد أكد الأئمة عليهم السلام أن تأويل هذه الآية أن الوعد الإلهي سيتحقق عند ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وفي تفسير مجمع البيان و تفسير العياشي وغيرهما عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام: أنه قرأ الآية وقال: (هم والله، شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلك بهم علي يد رجل منا، وهو مهدي هذه الأمة، وهو الذي قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم

ص: 54

حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً جوراً (1).

ص: 55

1- مجمع البيان للطبرسي ج 7، ص 152.

5- ما ذكر في السنة الشريفة

السنة المطهرة مليئة بالأخبار والروايات التي تدل علي حتمية ظهور القائم من آل محمد والذي سيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فمن هذه الأحاديث قول الرسول صلي الله عليه وآله وسلم :

(تملأ الأرض ظلماً وجوراً ثم يخرج رجل من عترتي يملك سبعاً أو تسعاً فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً) (1).

وقوله: (لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتي يبعث فيه رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سلمان الفارسي ، فقال: يا رسول الله، من أي ولدك؟

قال: من ولدي هذا، وضرب بيده علي الحسين) (2).

وقد وردت عن الإمام علي عليه السلام أحاديث كثيرة حول الإمام المنتظر، منها:

ص: 56

1- مسند أحمد 70/30، الحاكم: 4/558/ عقد الدرر ص16. فرائد السمطين: 2/322 و 573.

2- الطبراني. الأوسط. عقد الدرر، ص24. فرائد السمطين 2/325 و326.

قوله: (ليخرجن رجل من ولدي ممن اقترب الساعة حتي تموت قلوب المؤمنين كماموت الأبدان، لما لحقهم من الضر والشدة في الجوع والقتل، وتواتر الفتن و الملاحم العظام وإماتة السنن وإحياء البدع وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيي الله بـ(المهدي)، السنن التي قد أمينت ويسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين)(1).

وقد ورد عدد كبير من الأحاديث المستفيضة حول الإمام المهدي عن الأئمة والصحابة كالإمام الصادق والحسين بن علي عليه السلام وابن عباس وعبد الله بن مسعود وأنس بن مالك و حذيفة بن اليمان... وغيرهم الكثير)(2).

وقد ذكر محدثو السنة والشيعة أخباراً مستفيضة حول ظهور الإمام المهدي، منهم: ابن حجر في الصواعق المحرقة، الزرقاني في شرح المواهب اللدنية ابن سعد في الطبقات، الطبري في ذخائر العقبى.

ابن طولون الدمشقي في الأئمة الإثني عشر (3).

أبو الأعلي المودودي في البيانات، والنودي في التقريب، والشيخ عبد الله

ص: 57

1- ملاحم ابن المنادي ، ص91، كنز العمال 591/4.

2- راجع عبد المحسن العباد ، مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة عدد ذي القعدة 1388 هـ.

3- انظر الإمام المهدي من المهدي إلي الظهور للسيد محمد كاظم القزويني مؤسسة الوفاء ص 8/7/6.

بن باز مفتي المملكة العربية السعودية مؤخراً.

وهناك نظريات كثيرة علقت المهدي بشخصيات حية، منها:

* نظرية عدت المهدي العباسي 126 - 169 محمد بن أبي جعفر المنصور، والدهارون الرشيد المهدي المنتظر، ولكن وإن كان عهده تميز بشيء من السماح ورد المظالم، إلا أنه لم يملأ الدنيا عدلاً، ثم إن الإسلام لم يظهر في عهده؛ هذا من جانب، ومن جانب آخر حمل التاريخ عنه أنه كان كثير الوله والشغف بالقيان وسماع الغناء، وقد أعجب بجارية تدعي «جوهراً» وأنشدها شعراً ذات يوم، فقال:

ألاباجوهر القلب *** لقدزدت علي الجوهر

فلا والله ماالمهدي *** أولي منك بالمنبر

فإن شئت ففي كفاك *** خلع ابن أبي جعفر (1)

فهل يمكن بحال من الأحوال أن يكون هو مخلص البشرية، وهو يعتقد أن الجارية أولي منه بالمنبر.

* وهناك نظرية تعدد محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو الإمام القائم،

ص: 58

1- راجع الجاحظ في البيان والتبيين . دار صعب، بيروت ج 3، ص 556.

لكن هذه النظرية غير صحيحة بدليل أن محمد بن علي ليس من ولد النبي ، المهدي لا بد أن يكون من ولد النبي ، ثم إنه لم يكن مقدماً في نظر أبيه علي عليه السلام الذي كان يطلب إليه أن يضحى بنفسه في المعارك ويقدم أخويه حسن والحسين عليهما السلام علي نفسه.

*وهناك نظريات أخرى تعلقت ببعض الأئمة كالإمام الصادق الكاظم عليهما السلام ولكن الإمامين أظهرهما بطلانها بكل قوة.

*وهناك نظريات نسبت المهدوية إلي بعض أبناء الإمام جعفر غير الكاظم لكنها لم تثبت (1).

ص: 59

1- انظر المهدي المنتظر بين الدين والفكر البشري ص 63، 64، الغدير . بيروت ط 1999م.

الفصل الرابع: بحث عقائدي ديني حول الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

اشارة

ص: 61

إن لفظ «المهدي» صفة يتصف بها حفيد الرسول صلي الله عليه وآله وسلم من ولد الحسين عليه السلام يذكر البعض أنه لا بدَّ أن يولد في آخر الزمان وأنه لم يولد. وإن كان ولد لكان مره حتى اليوم مديداً جداً، ويرون أن ذلك أمر غير معقول ويستندون إلي أحاديث القائلة بأنه يقوم ابن أربعين سنة أو أقل (1).

ويؤكد علماء المسلمين الشيعة أن الإمام المهدي قد ولد، وذلك في ليلة تصف من شعبان سنة 255هـ-، وقد ذكر ذلك في العديد من المصادر مختلفة، نذكر منها علي سبيل المثال: غيبة الطوسي، وأعلام الوري، كشف الحق، ووسائل الشيعة، والمستدرک. وروضة الواعظين ونور أبصار، ومنتخب الأنوار المضيئة عن عيسي بن مهدي الجوهري محمد بن حمزة بن أبي الفتح، وكمال بن إبراهيم المدني و محمد بن مسعود العياشي وغيرهم (2).

ص: 63

1- مهدي الفقيه اليماني، المهدي عند أهل السنة مكتبة أمير المؤمنين أصفهان، ط 1402/2 هـ- ص 19.17 .

2- راجع معجم أحاديث المهدي عجل الله تعالي فرجه الشريف ج4 ص 245.221.

إشارة

ورد العديد من الأسماء للإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وهذا أمر طبيعي لعظيم مثله، ونحن نجد التاريخ حافلاً ومليئاً بأسماء عظام خالدين في ذاكرة التاريخ.

1. نبي الرحمة صلي الله عليه وآله وسلم

فقد وردت له عدة أسماء في التوراة والإنجيل والقرآن، فيسمّي مثلاً: في الإنجيل فارقليطا «باللغة السريانية» وبركلوطوس «باللغة اليونانية»، وفي القرآن والإنجيل: أحمد محمد البشير النذير طه - يس.. إلخ.

2. الإمام علي عليه السلام

فيسمي المرتضوي - حيدر - الضرغام - الكرار...

2. الصديقة عليها السلام

تسمّي فاطمة الزهراء، المحدثة - البتول، الطاهرة، المباركة الحوراء، الإنسية...

كذلك الإمام المهدي له أسماء عديدة، وردت أحاديث عن الرسول صلي الله عليه وآله وسلم أهل بيته عليهم السلام تعبر عن الإمام بالمهدي تارةً، وبالقائم تارةً، وبالحجة المنتظر والخلق الصالح، وصاحب الأمر والسيد والإمام الثاني عشر تارة حري، وتؤكد بعض الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام بأن اسمه اسم سول الله صلي الله عليه وآله وسلم محمد وكنيته أبو القاسم أو ابو صالح...

ص: 65

2- سبب تسميته بهذه الأسماء

سمّي بالمهدي؛ لأن الله يهديه ويرشده إلي الأمور الخفية التي لا يطلع عليها أحد.

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام: (إذا قام مهدينا أهل البيت عليهم السلام قسم بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصي الله، وإنما سمّي المهدي؛ لأنه يهدي إلي أمر خفي) (1).

* وسمّي بالقائم، لأنه يقوم بأعظم قيام عرفه التاريخ البشري، ويقود بالحق الذي لا يشوبه باطل أبداً، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (سمي القائم لقيامه بالحق) (2).

* وسمي بالمنتظر؛ لأن الناس كانوا ولا يزالون ينتظرون ظهوره وخروجه، لتطهير الكرة الأرضية من كل ظلم و جور (3).

ص: 66

1- كتاب عقد الدرر الباب الثالث ص: 40.

2- بحار الأنوار الشيخ المجلسي ج 51، ص 30 طبع طهران عام 1393هـ- والإرشاد للشيخ المفيد.

3- الإمام المهدي من المهدي إلي الظهور للقزويني مؤسسة الوفاء ص 82 ط 1405 هـ- 1985.

ولما سئل الإمام الجواد عليه السلام : (يا ابن رسول الله، لم سُدِّمِي المنتظر قال: لأن له نسبة تكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره يرتابون...) (1).

*وسمِّي صاحب الأمر؛ لأنه الإمام المفروض الطاعة من قبل الله علي عباده.

*وسمِّي بالحجة؛ لأنه حجة الله وخليفته علي العالمين، وبه يحتج الله الي علي خلقه أجمعين .

ص: 67

1- بحار الأنوار ج 1، ص 30 طبع طهران عام 1393هـ- وإكمال الدين للشيخ الصدوق.

3- الخلاف بين الشيعة والسنة حول الإمام المهدي

هناك خلاف بين السنة والشيعة حول الإمام المهدي هل هو مولود أم لا؟

فبعض إخواننا من العامة يقولون بأنه سيولد آخر الزمان ، بينما نحن الشيعة نعتقد أنه قد ولد وقد اختفي في العصر العباسي وسيعود في آخر الزمان.

ولكن البعض يسأل هل يمكن لأي انسان أن يعيش طول هذا العمر المديد. وهو كما نعتقد ولد عام 255هـ-، وبحسب اعتقادنا يكون عمره الآن أكثر من 1150 عاماً تقريباً. فنذكر لذلك كثيراً من الأنبياء وعلي رأسهم النبي نوح عليه السلام الذي عاش 950 سنة، وهذا مصداق لقوله تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا» (1) عاش نوح الا من 2500 - 3000 سنة حسب الروايات الواردة في الباب وهو أطول الناس عمراً كما خاطبه جبرائيل ع.

ص: 68

ونحن لا نقرأ في أي كتاب أن عمر الإنسان محدود بمدة معينة، فطول يعمر قد يكون غير مألوف عند البعض ، ولكن هذا الشيء غير محال ؛ لأنه وي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (كانت أعمار قوم نوح عليه السلام ثلاثمائة سنة) (1).

وتضمنت التوراة أسماء جماعات كثيرة كانت من المعمرين (2).

وتاريخ البشر حافل بأسماء كثير من المعمرين، منهم:

1. النبي آدم عاش 930 سنة.

2. سليمان بن داود عاش 712 سنة 45.

3. لقمان الحكيم عاش 4000 سنة وقيل 400 سنة.

4. الربيع بن الضبع الفزاري عاش 380 سنة وغيرهما (3).

5. عزير الذي أماته الله مائة عام ثم أحياه ، « فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ » (4).

6. أصحاب الكهف الذين ناموا في كهفهم 309 سنة.

ص: 69

1- إكمال الدين ج 2 ص 523.

2- راجع كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني وكتاب كمال الدين للصدوق وفي البحار للمجلسي.

3- راجع كتاب إكمال الدين ج 2 ص 523 وما بعده وكتاب بحار الأنوار 1 ص 225 وما بعده.

4- سورة البقرة آية: 258.

7. النبي إدريس الذي رفعه الله سبحانه و تعالي إليه، «وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا» (1).

8. النبي عيسي عليه السلام رفعه الله إليه. «بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (2) فعمره الآن / 2004/ سنوات.

9. إبليس اللعين وهو حي منذ الآف السنين مع أنه ليس من جنس البشر.

10. السامري الذي أضل قومه فغضب الله عليه حتي قيام الساعة «قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ 95 قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ» (3) وهو تائه في الأرض.

11. النخضر عليه السلام «فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا» (4) وهو حي يرزق منذ عهد الاسكندر الكبير ذي القرنين...

وطول عمر الإمام فيه دليل عظيم علي سعة قدرة المولي جلّ وعلا ، وهو القائل «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» (5).

فماهي المشكلة في أن يمد الله حياة هذا الإمام، وقد ثبت في علم الحياة

ص: 70

1- سورة مريم آية: 57.

2- سورة النساء: الآية 158.

3- سورة طه آية: 96.95 .

4- سورة الكهف آية 65.

5- سورة الأنعام آية: 91.

بإمكان الإنسان أن يعيش عمراً طويلاً وذلك إذا كان مراعيًا لقواعد الصحة لسلامة ويذكر الله جلّ وعلا عن نبيه يونس عليه السلام قوله تعالى : «فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ 143 لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَيَّ يَوْمَ يُنْعَثُونَ 144» (1).

فإذا كان نبي الله وهو في بطن الحوت يعيش طوال هذا العمر، فكيف الإنسان إذا كان علي الأرض.

وفكرة وجود القائم منذ آلاف السنين ليست قضية موجودة عند الشيعة .

* فإن اليهود كانوا يؤمنون بحياة الخضر عليه السلام وإلياس والسامري.

*المسيحيون يؤمنون بحياة كل من:

مار إلياس و مار جرجس وهما النبي: إلياس والخضر ع.

* المسلمون السنة يؤمنون بوجود الدجال اسويلد الدجال بعقيدتهم كما تقدون ولادة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف في آخر الزمان.

ص: 71

1- سورة الصافات آية: 143.144 .

4- طول العمر في القرآن الكريم

1. النبي نوح عليه السلام ، وقد سبقت الإشارة إليه تحت موضوع الخلاف بيت الشيعة والسنة حول الإمام المهدي.

2. النبي يونس «لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَيَّ يَوْمَ يُبْعَثُونَ» (1).

قد ذكر البعض أن بطن الحوت كان قبراً للنبي يونس، وهذا غير صحيح وقد ذكر الزمخشري في تفسيره (2). أن الظاهر من قوله تعالى: «لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ» هولبته فيه حياً إلي يوم القيامة، ومثله في تفسير البيضاوي ، وهذه إن دلَّ علي شيء دل علي قدرة الله جلَّ وعلا.

ص: 72

1- سورة الصافات آية: 143.

2- تفسير الكشاف للزمخشري في تفسيره سورة الصافات.

5- طول العمر من الناحية العقائدية

من الشيء البديهي أن قدرة المولي جلّ وعلا ليس لها حد و منتهى ، فمن درة المولي جلّ وعلا أن يهيئ الأسباب التي توجب طول عمر الإنسان أيضاً سنالك أسباب و مؤثرات تقصر في عمر الإنسان فكما أن هناك أسباباً ومؤثرات يصير عمر الإنسان ، هناك أسباب ووسائل تساعد في إطالة عمر الإنسان، سال ذلك:

أن جسم الإنسان يتعفن ويتلاشي بعد الموت، لكننا نجد في مصر بالتحديد في مدينة القاهرة عشرات الأجسام من عهد الفراعنة إلي الآن وهي تزال متماسكة ومحفوظة علي طبيعتها.

*هناك العديد من القبور التي هدمت فوجدت أجساد من فيها سليمة ولم سبها أي تغير كجثمان الشيخ الصدوق الموجود في إحدي ضواحي طهران دي مرّت علي وفاته مايقرب 900 سنة.

*مرقد الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان الذي توفي سنة 36هـ، لا زالثمانه باقياً إلي الآن ولم يتغير ولم يتلاش.

ومن المؤكد والمشهور أن المواظبة علي غسل يوم الجمعة من الأسباب الأساسية في بقاء الجسد طرياً فلا يتغير ولا يبلي.

إذا كيف بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف أليس بقدره الله جلّ وعلا أن يقيه مدة طويلة. بلي قادر مقتدر علي كل شيء
قدير..

ص: 74

6- طول العمر من الناحية العلمية

يذكر العلم الحديث أمثلة للعديد من الكائنات الحية التي دامت لآلاف لسنين دون أن تتعرض إلي أي مؤثر أو مرض يؤدي إلي إنهاء حياتها كالحواث والكوارث.

وتذكر إحدي المجالات المصرية مقالاً تحت عنوان (هل يخلد الإنسان في الدنيا)؟

قولها: «إن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إن جميع الأنسجة الرئيسية في جسم الحيوان تقبل البقاء إلي ما لا نهاية له، وإنه في الإمكان أن يبقى الإنسان حياً. الوفاً من السنين. إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته» (1).

ص: 75

1- مجلة المقتطف المصرية في الجزء الثالث الصادر في سنة 1379هـ.-

ثبت بالطب الحديث علمياً أن أي جزء في الإنسان قابل أن يعيش آلاف السنين إذا لم يعترضه أي مؤثر يؤثر في حياته.

«ويؤكد علماء الطب أن بالإمكان أن يبقى الإنسان حياً آلاف السنين إذ لم تعرض له عوارض تصرم حياته هذا أولاً.

وثانياً: أن الطبيعة الإنسانية ترفض مبدأ العبثية في الكون بل يعتقد الإنسان العامل بهدفية الحياة...

والعقل الإنساني يرشد الإنسان بأنه لا بد من خلاص للناس من الظلم والجهل والفقر والانحطاط، وأن الرحمة الإلهية ستنتشل هؤلاء المحرومين وتفضل عليهم بالعدل والقسط والسعادة» (1).

ص: 76

1- انظر لقاءات العلماء بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف دار المحجة البيضاء الطبعة الأولى بيروت 2003 ص 10.

الفصل الخامس: اسباب غيبة الإمام المهدي

إشارة

ص: 77

بعد أن أثبتنا بالمصادر والأدلة ولادة المهدي وأنه حي يرزق وسيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. إذا ما هي أسباب غيبة الإمام المهدي عن أمته ومحبيه؟

تقول: إن سبب غيبة الإمام هو ظلم الحكام و تضييقهم ومحاولتهم الدائمة قتله. فكانت حياة الإمام مهددة بالقتل، وخاصة من قبل العباسيين والعثمانيين الذين بذلوا أقصى جهودهم للقضاء علي حياة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وذلك بعد أن علموا أن هذا المولود سيزلزل عروش الظالمين ويقوّض كراسي المتجبرين.

وأيضاً قلة أنصار الإمام سبب آخر في غيبته، وذلك أن الإمام لا يقوم بالأمر إلا إذا توفرت النصرة، وهذا حسب قول الإمام علي عليه السلام في مناسبات كثيرة، منها ما ورد في خطبته الشقشقية، حيث قال: (لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذه الله علي العلماء ألا يقاروا علي كظة ظالم

ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها علي غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها(1).

وغيبة الإمام ليست بالشيء العجيب والغريب عن العقائد الدينية. فالمسيح عيسي عليه السلام غاب غيبة طويلة وما زال.

والكيسانية: زعمت أن محمد ابن الحنفية غاب ولم يمت، وأنه سيقوم في آخر الزمان ، وأنه مقيم في جبل رضوي.

والناوسية: زعمت أن الإمام الصادق عليه السلام لم يمت، وأنه القائم الذي سيظهر في آخر الزمان ، وغيرها من الفرق الأخرى كالقرامطة والواقفية والإسماعيلية، كل ذلك يؤكد أن فكرة الغيبة لم تكن غريبة علي الفكر الإسلامي إلا أن الخلاف وقع حول من سيكون الإمام الغائب.

ص: 80

1- ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة، دار الرشاد الحديثة م 1 ج 1 ص 68.

2- الحكمة من غيبة الإمام

قد يقول البعض: بما أن الإمام المهدي سيطول عمره إلي نزول المسيح عيسي ابن مريم عليهما السلام من السماء، فكيف يختفي بحجة الخوف من الأعداء، هذا شيء لا يقبله العقل، وهذا عيب ونقص في الإمام لأنه لم يخرج للجهاد تحمل المكاره والمصاعب؟

تقول لهم: إن الرسول صلي الله عليه وآله وسلم كان يعلم أن الله سيظهر دينه وأنه سيحفظه الله من أيدي الأعداء ومع ذلك اختفي النبي محمد في الغار خوفاً من مشركي ريش، فهل كان الرسول - حاشاه - جباناً يوم فرَّ إلي المدينة، هذا أولاً.

ثانياً: لماذا خرج موسى بن عمران من المدينة وهو خائف يترقب وقال ولته: «فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ» (1).

فاختفاء الرسول صلي الله عليه وآله وسلم و موسى بن عمران عليه السلام هو جوابنا علي اختفاء إمام ماننا.

ص: 81

وقد يتساءل البعض هل الله جلّ وعلا عاجز عن نصرته الإمام المهدي حتي يختفي؟ نقول: وهل كان الله جلّ وعلا عاجزاً عن نصرته أنبيائه علي أعدائهم حين يقول في القرآن: « قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » (1).

وقد أخبر الله في كتابه عن نوع من الأئمة عليهم السلام والقادة والأولياء يكون ولياً غائباً مستوراً لا يعرفه حتي نبي زمانه وعصره؛ كما ذكر ذلك في سورة الكهف قوله تعالي يخبر عن صاحب موسى ع:

«فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا» (2).

فصاحب موسى عليه السلام وليّ من أولياء الله ولكنه كان مغيباً، فحتي نبي الله موسى لم يعرفه، فعدم علمنا بفائدة وجود هذا المولي لا يعني ألا توجد حكمة وهدف من تغيبه عن النبي موسى عليه السلام كذلك الإمام المهدي صاحب العصر والزمان قد اقتضت المصلحة أن يكون مستوراً ومغيباً عن أعين الناظرين، وذلك بسبب الظروف السياسية المعاصرة.

ص: 82

1- سورة البقرة: آية 91.

2- سورة الكهف: آية 65.66.

اشارة

الأولي: استمرت منذ وفاة أبيه الحسن بن علي العسكري في 18 ربيع الأول

سنة 290 هـ- واستمرت حتي سنة 329هـ- وسمّيت بالغيبة الصغري.

الثانية: بدأت سنة 329هـ- ومازالت مستمرة وتسمّي الغيبة الكبرى ، وهي المشار إليها في قوله تعالى: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» (1) كما ورد في الروايات عن أهل البيت عع2.

ص: 83

1- سورة الملك: آية 30.

الغيبة الصغرى تتصل بإخفاء ولادة الإمام عليه السلام من حيث أسبابها المرتبطة بظروف التقية، فهي امتداد لا أكثر، والفصل بينهما في العنوان ليس إلا- المناقشة التشكيك بولادته، ولأنها مرحلة ما قبل إمامته الفعلية زمنياً، أي في حياة أبيه عليه السلام فالحديث له بعض الخصوصية من حيث صلته بهما معاً. ولذلك فقراءة ما ذكر من أسباب إخفاء ولادته هو نفسه التفسير لأسباب غيبته الصغرى (1).

وروي النعماني بسنده عن إسحق بن عمار، قال:

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: (للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأخرى طويلة. الأولى لا يعلم بمكانه إلا خاصة شيعته، والأخرى لا يعلم بمكانه إلا خاصة مواليه في دينه) (2).

والسر وراء غيبة الإمام المهدي هي التقية، وفي هذه الغيبة كان هناك

ص: 84

-
- 1- انظر الإمام المهدي المنتظر وأدعاء البابية والمهدوية ص 124.125 .
 - 2- النعماني، الغيبة ص 89. الكليني . أصول الكافي، م 1 ص 340.

اتصال بين الإمام وشيعته وذلك عن طريق السفراء الأربع المجمع علي سفارتهم وهم:

1. الشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ، وقد نصبه الإمام الهادي علي بن محمد عليه السلام ثم الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام . وكان أسدياً يتجر بالسمن فسمي بالسّمَان. وقد قام بمهمته خير قيام، وقد استمرت سفارته حوالي عشر سنوات أو أكثر ، وقد توفي أبو عمرو ودفن في بغداد (1).

2. الشيخ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري ، تولى السفارة بعد وفاة أبيه ، وقد استمرت سفارته حوالي أربعين عاماً، وقد توفي سنة 304 هـ - أو 305 هـ (2). وكان أطول السفراء سفارة وأكثرهم خدمة لأبناء الطائفة.

3. الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي: وقد كان أبو القاسم وكيلاً لأبي جعفر - السفير الثاني - ، وقد تميزت سفارته بالسرية (التقية) إلي أبعد الحدود، واستمر في مهماته حتي سنة 326 هـ (3) وقبره في بغداد.

ص: 85

1- انظر غيبة الطوسي، ص 215.

2- انظر غيبة الطوسي، ص 223، والكامل لابن الأثير 6.159. وابن الوردي 10/255.

3- رجال الطوسي، ص 432 وكشف الغمة 3/207.

4. الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري، تولى السفارة بعد وفاة أبي القاسم عام 326هـ- وتوفي سنة 329هـ- في بغداد، واستمرّ ثلاثة أعوام، وكانت سفارته في ظروف مضطربة شديدة الخطورة (1).

وبوفاته بدأت الغيبة الكبرى، وكان هؤلاء السفراء لا يستطيعون الوصول إلي كل الأمصار في أنحاء العالم؛ لذلك اتخذوا الوكلاء لتسهيل مهمتهم، ويوضح ذلك الإمام المهدي في قوله:

(وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلي رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم) (2).

ولقد أخبر النبي صلي الله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار عليهم السلام بأنه ستكون له غيبة طويلة لا يثبت فيها علي ولايته إلي من امتحن الله قلبه للإيمان ، ويكون أيام غيبته في إيصال النفع إلي أهل الأرض كالشمس في إيصال نفعها لهم من وراء السحاب ، وسيبقى الله تعالى ويملك الدنيا بحذافيرها فيسقط العدل والقسط وينشر الإسلام بكل ربوعها. ويطبق القرآن علي الجميع وفي كل مجالات الحياة ، فيعم الخير والسعادة كل البلاد وجميع العباد (3).

ص: 86

1- راجع الكامل في التاريخ، ص 263.282.

2- إكمال الدين الصدوق. 2/ 483. وغيبة الطوسي ص 476.

3- المسائل الإسلامية للسيد صادق الشيرازي ص 63.

4- الحكومة الالهية العادلة

قد وعد الله سبحانه وتعالى في كتبه السماوية بإقامة حكومة إسلامية عادلة تقوم علي العدل والقسط، وهذا من الأخبار الغيبية التي نبأ الله نبيه محمد صلي الله عليه وآله وسلم ، فقال عزّ من قال في كتابه العزيز :

« لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » (1).

وقوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (2).

وقوله : «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا سَدَّ تَخَلَّفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمْكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (3).

ص: 87

1- سورة التوبة: 33، والفتح: 28 والصف: 9.

2- سورة الأنبياء: 105.

3- سورة النور: 55.

ولقد أكدت كثير من الروايات أن هذا الوعد سيتحقق في زمان ظهور الإمام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف بصورة كاملة (1).

ومن الروايات التي تتحدث عن الإمام الغائب ما يلي:

- ما رواه عبد العظيم الحسيني عن الإمام محمد الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

(للقائم مئة غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم من غيبته يطلبون المرعي فلا يجدونه.

ألا فمن ثبت منهم علي دينه، ولم يقسُ قلبه لطول غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال: إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفي ولادته ويغيب شخصه) (2).

ولكي نعرف سر غيبة الإمام لا بد أن نلقي الضوء علي سيرة أبيه الحسن العسكري والأجواء التي كان يعيش فيها.

لقد كان الإمام العسكري محاطاً برقابة شديدة من قبل سلطان عصره من بني العباس ، وكان يثير فزعهم الوعد بظهور الإمام المهدي ، فكانوا عقد والعزم أن يقتلوا أي طفل يولد له.

ص: 88

1- بحار الأنوار ج 51، ص 85، ح 50. وص 54 ح 34 و 35.

2- منتخب الأثر ح 34 و 35، ص 225.

ونحن نعلم أن الإمام العسكري قد استشهد علي أيدي هؤلاء الظلمة. لكن الإمام المهدي ولد رغم أنوفهم لخلاص البشرية ونجاتها، ولذلك لم يوفق اللقاء الإمام - حتي سن الخامسة - إلا- أفراد قليلون من خواص شيعة أبيه ، وكان من ضمن هؤلاء الخواص نواب أربع سبقت الإشارة إليهم (1).

فالسّر الرئيسي في غيبته هو الحفاظ علي حياته من أيدي الظالمين ، والسؤال الذي يطرح نفسه ولا يجد له البعض جواباً هو كيف يكون المهدي إماماً وهو غائب، وقد سبقت الإشارة إلي ذلك في أسباب غيبته والحكمة من وراء ذلك فارجع إليه.

ص: 89

1- راجع الغيبة الصغري ص 74.

5- كيف يظهر الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف

يظهر الإمام في مكة، حيث هناك عدد من أصحابه ينتظرون مجيئه، فيأتيهم رجل من قبل الإمام ويسألهم عن عددهم فيقولون: نحو أربعين رجلاً، فيسألهم عن موقفهم لو رؤوا الإمام:

فيقولون: والله، لوناوي بنا الجبال لناويناها معه، ثم يأتيهم رجلٌ في الليلة الثانية ويقول أشيروا (1) إلي رؤسكم خياركم عشرة. فيشيرون له إليهم، فينطلقون معه إلي الإمام. وفي الليلة الأخرى يلتقون بالإمام بصورة مباشرة إلي أن يجتمع العدد المذكور من أنصار الإمام 313 رجلاً ويجتمعون في مكة.

وربما يكون السر في هذا العدد أنهم كأصحاب الرسول صلي الله عليه وآله وسلم يوم بدر. وكأصحاب الإمام الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه يوم عاشوراء. «علي رواية».

ص: 90

1- وفي نسخة عقد الدرر: استبرئوا إلي من رؤسائكم أو خياركم عشرة: أي انتخبوا واختاروا. فيستبرئون له: أي ينتخبون.

علي أكثر الروايات التي ذكرت مدة حكم الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف تسع عشرة سنة وأشهر ، فقد ورد في الحديث الشريف يملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهرًا (1).

ص: 91

1- انظر كتاب الغيبة للنعمانى 26 الحديث الأول.

7- علامات الظهور

8- العلامات العامة

قول أمير المؤمنين عليه السلام :

(احفظ.. فإن علامة ذلك: إذا أمت الناس الصلاة وأضاعوا الأمانة، واستحلوا الكذب، وأكلوا الربا وأخذوا الرشاً.. وباعوا الدين بالدنيا. واستعملوا السفهاء. وقطعوا الأرحام، واتبعوا الأهواء واستخفوا بالدماء... وكان الحلم ضعفاً. والظلم فخراً، وكان الأمراء فجرة، والوزراء ظلمة، والعرفاء خونة، والقراء فسقة، وظهرت شهادات الزور واستعلن الفجور وقول البهتان والإثم والطغيان وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت المنارات، وأكرم الأشرار، وازدحمت الصفوف، واختلفت الأهواء، ونقضت العهود واقترب الموعد، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً علي الدنيا... إلي آخر الحديث) (1).

ص: 92

1- إكمال الدين للشيخ الصدوق ج2 ص 525.526. وفي حديث الإمام علي مع صعصعة بن صوحان.

ذكر الشيخ المفيد رحمة الله - في كتاب الإرشاد - علائم كثيرة منها: خروج السفيناني ، وقتل الحسيني - واختلاف بن العباس (1) في الملك الدنياوي ، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره علي خلاف للعادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وركود الشمس من عند الزوال إلي وسط أوقات العصر، وطلوعها من المغرب، وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليماني ، وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم يضيء القمر، ثم ينعطف حتي يكاد يلتقي طرفاه، وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها، ونار تظهر بالمشرق طويلاً وتبقي في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام. وخلع العرب أعتها. وتملكها البلاد،

ص: 93

1- قد يعني أن بعض الحكام في البلاد العربية هم عباسيون في النسب.

وخروجها عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم (1) وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر، ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتي تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وثبق بالفرات (2) حتي يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة، وخروج إثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس ، بين جلولاء وخانقين (3)، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتي ينخسف كثير منها، وخسوف يشمل أهل العراق وبغداد (4) وموت ذريع فيه ونقص في الأموال والأنفس والثمرات. وجراد يظهر في آوانة وغير آوانه حتي يأتي علي الزرع والفلاة وقله ريع لما يزرعه الناس (5) واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم.

وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسح لقوم من أهل

ص: 94

-
- 1- ربما هذا قد تحقق فقد قتل المصريون أنور السادات رئيس الجمهورية والله العالم.
 - 2- أي كسر سده.
 - 3- مدينتان في العراق تقعان بين بغداد والحدود الإيرانية.
 - 4- قد يكون إشارة إلي ما هو موجود الآن ونحن في عام 1425هـ.
 - 5- الريع: ما فضل وزاد من الزرع يقصد به سلب البركة من المزروعات.

البدع حتي يصيروا قرده وخنازير ، وغلبة العبيد علي بلاد السادات، ونداء من السماء حتي يسمعه أهل الأرض كلهم، أهل كل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس ، وأموات ينشرون من القبور حتي يرجعوا إلي الدنيا (1). فيتعارفون فيها ويتزاورون، ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل، فتحيا بها الأرض بعد موتها، وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويتوجهون نحوه لنصرتة(2).

ص: 95

1- إشارة إلي الرجعة.

2- الارشاد للشيخ المفيد.

10- العلام التي تحدث في سنة الظهور

الهاشمي وهو رجل من بني هاشم، وأنه يخرج من خراسان (1) يخرج بجيشه لملاحقة جيش السفيناني ويقع بينهما قتل كبير ينتصر فيه السيد الهاشمي.

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمني خال، ويأتي من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفيناني فيهمهم) (2).

ص: 96

1- خراسان اسم منطقة واسعة تشمل جزءاً من إيران وأفغان والاتحاد والسوفيياتي.

2- كتاب الملاحم والفتن للسيد ابن طاموس باب 77.

11- الكسوف والخسوف

نحن نعلم أن كسوف الشمس يحدث في أواخر الشهر القمري وخسوف القمر، يحدث في أواسط الشهر القمري أيضاً، لكن هذه القاعدة الفلكية سوف تعكس وتخرق قبل قيام الإمام فتتكسف الشمس في وسط الشهر ، ينخسف القمر في آخره علي خلاف المعتاد.

قال الإمام الباقر عليه السلام (إن بين يدي هذا الأمر انكساف القمر لخمس تبقي الشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان وعنده يسقط حساب المنجمين)⁽¹⁾.

ص: 97

1- الغيبة للنعماني من علماء القرآن الرابع الهجري ص 272.

ويكون في السنة التي يظهر فيها الإمام فيكون إعلماً للناس بظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ويكون عصره عصر الخير والبركة.

قال الإمام الصادق عليه السلام (إذا آن قيامه، مطر الناس في جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير مثله) (1).

ص: 98

1- أعلام الوري للشيخ الطبرسي وإلزام الناصب ج2 ص159 نقلاً عن العوالم.

قد يقصد بها الحرب العالمية الثالثة التي حدثت في العراق وراح ضحيتها ملايين من الناس.

روي عن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام (أنه قال: لا يخرج المهدي حتي يقتل ثلث، ويموت ثلث ويبقي ثلث) (1).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني والسفنياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء) (2).

ص: 99

1- عقد الدرر وذكر هذا الحديث نعيم بن حماد شيخ البخاري في كتاب الفتن كما ذكره المقرئ في سننه.

2- إكمال الدين ج 2 ص 650.

14- أصحاب الإمام المهدي حسب حروف الهجاء

2- أرمينية (إيران وتركيا والاتحاد السوفيتي)... أحمد وحسين

4- الإسكندرية... حسن و محسن وشييل وشيبان.

1- اصفهان... يونس

2- الإفرنج (الفرنسيون أو الأرييون)... علي واحمد

1- ألومة (بلد في ديار هذيل)... معشر

1- الأنبار (في العراق)... علوان

1- أنطاكية (في سوريا)... عبد الرحمن

5- أوال (البحرين)... عامر وجعفر ونصير وبكير وليث

1- اوس اسم قبيلة في المدينة... محمد

1- بالس (في سوريا بين حلب والرقعة)... نصير

3- بدو عقيل... منبه وضابط وغربان

1- بدو اغير... عمرو

1- بدو شيبان... نهراش

1- بدو قسين... جابر

1- بدو كلاب... مطر

ص: 100

2-بدو مصر...عجلان ودراج

3-برعة (قرية في الطائف)...يوسف و داود وعبدالله

2-البصرة...علي و محراب

1-بلخ في أفغانستان...حسن

1-بلست من قري الاسكندرية...عبدالوارث

1-البلقاء في الأردن...صادقة

3-بيت المقدس البيضاء...بشر و داود وعمران

2-البيضاء (في ايران والمغرب وليبيا وجنوب اليمن)...سعد و سعيد

2-تستر جنوب ايران...احمد و هلال

1-تغليس (جنوب غرب الاتحاد السوفياتي)...محمد

1-تميم قبيلة عربية...ريان

1-الثقب من قرب اليمامة في نجد...هارون

5-جبل اللكام في أنطاكية...عبد الله وعبيد الله وقادم ويحيي وطالوت

1-جدة...ابراهيم

2-جعارة في النجف...يحيي و احمد

4-الحبشة إثيوبيا...ابراهيم وعيسي وحمد وحمدان

1-الحش...كثير

2-حلب...صبيح و محمد

2-الحلة...محمد و علي

1-حمص...جعفر

2-حمير في اليمن...مالك وناصر

2-خرشان...تكبة و مسنون

2-الخط (القطيف)...عزيز و مبارك

2-الخلاط مدن شمال إيران...محمد و جعفر

2-خوينج في آذربيجان في شمال إيران...محروز و نوح

2-دمشق...داود و عبدالرحمن

1-الدورق من قري الأهواز...عبدالغفور

1-ديار...شعيب

1-ذهاب من مدينة كرمانشاه في إيران...حسين

2-الرملة في فلسطين...طليق و موسي

1-رهاط في مكة...جعفر

1-الري في طهران...مجمع

3-الزوراء في بغداد...عبدال مطلب و أحمد و عبدالله

3-زيد في سوريا...محمد و حسن و فهد

3-السادة...حليب و سعدان و شبيب

1-سجار في مدينة بخاري في بلاد القفقاز...محمد

2-سرخس في إيران...ناحية و حفص

2-سر من راي في العراق سامران...مراثي و عامر

3-سعداوة...أحمد و يحيي و فلاح

3- سلماس منطقة شمال إيران... هارون

2- سمرقند في أوزبكستان... علي و مجاهد

2- السن علي نهر دجلة... مقداد و هرد

2- سنجار شمال العراق... ابان و علي

1- السند جنوب باكستان... عبدالرحمن

1- السهم... جعفر

1- السوس بلاد خوزستان و قبل في المغرب... شعبان و عبد الوهاب

4- سير فني ايران... خالد و مالك و حوقل و ابراهيم

4- سيلان شرف الهند... فرح و حسن و جعفر

1- الشوبك... عمير

4- شيراز... عبد الله و صالح و جعفر

1- شيراز في سوريا... عبد الوهاب

4- صفاء... جبرئيل و حمزة و يحيي و سميع

2- الضيعة... زيد و علي

2- الضيق في نجد في شبه الجزيرة... عالم و سهيل

3- الطائف... علي و سبأ و زكريا

1- طائف اليمن... هلال

24- طالقان في إيران... صالح و جعفر و يحيي و هود و فالح و داود و جميل و فضيل و عيسي و جابر و خالد و علوان

وعبد الله وأيوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد ونبضة ومهاجر وعبدون وعبدالرحمن وعلي

1-الطبرية في فلسطين...فليح

10-عبادان...حمزة وشيبان وقاسم و جعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث و محمد و احمد.

2-عدن...عون وموسي

1-عرفة عرفات في مكة...فرج

5-عسقلان في فلسطين وفي افغانستان... محمد ويوسف وعمر وفهدوهارون

2-عسكر مكرم جنوب إيران...الطيب وميمون

1-عقرفي كربلاء والموصل وتكرت وفلسطين... احمد

2-عكافي فلسطين... مروان وسعد

1-العمارة جنوب العراق...مالك

6-عمان...محمد وصالح وداود وهو اشب و كوش ويونس

1-عنيزة في نجد...عمير

4-الفسطاط في مصر...احمد وعبد الله ويونس وطاهر

ص: 104

2- قاشان في إيران... عبد الله وعبيد الله

1- القادسية في العراق... حصين

8- قزوين... هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر ولبث وعلي ومحمد

1- قم... يعقوب

3- كازرون في إيران... عمر و معمر و يونس

1- الكيش في بغداد... محمد

3- كربلاء... حسين و حسين و حسن

1- كرخي بغداد... قاسم

1- الكرد في إيران... عون

1- كرمان إيران... عبد الله

1- الكورة لبنان... إبراهيم

4- الكوفة... محمد و غياث و هود و عتاب

1- لنجوية زنجبار في أفريقيا... كوثر

10- المدينة... علي و حمزة و جعفر و عباس و طاهر و حسن و حسين و قاسم و إبراهيم و محمد

1- مراغة شمال إيران... صدقة

2- مرقية في حمص في سوريا... بشر و شعيب

1- مرو في خراسان في إيران... حذيفة

14- المعانة... سويد و أحمد و محمد و حسن

ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وحيان و ظاهر وتغلب وكثير

4-مكة... عمرو وإبراهيم ومحمد وعبدالله

2-المنصورية...عبد الرحمن وملاعب ومحمد وعمر ومالك

3-المهجم في زبيد في اليمن...محمد وعمر ومالك

2-الموصل...هارون وفهد

2-النجف...جعفر ومحمد

2-تصيين في تركيا وسوريا...احمد وعلي

2-النوبة منطقة في أفريقيا...واصل وفاصل

2-نيسابور في إيران...علي ومهاجر

2-هجر في البحرين واليمن والمنطقة الشرقية في شبه جزيرة العرب...موسي وعباس

1-هجر...عبد القدوس

1-هرات شمال غرب افغانستان...نهر وش

2-همدان في اليمن وإيران...علي وصالح

3-الهنين في جبال عاملة مطلة علي نواحي مصر... عبد السلام وفارس وكليب

1-واسط في العراق واليمن وضواحي حلب...عقيل وبلخ

ص: 106

2- اليمامة في شبه الجزيرة العربية و تسمي بالعارض ... ظافر و جميل

14- اليمن... جبير و حويش و مالك و كعب و أحمد و شيبان و عامر و عمار و فهد و عاصم و حجر و كلثوم و جابر و محمد

المجموع 298

وستة رجال كلهم من الصالحين، أسماؤهم: (عبد الله. و ثلاثة من موالي أهل البيت عبد الله و مخنف و براك و أربعة رجال من موالي الأنبياء صباح و صباح و ميمون و هود و رجالان مملوكان، عبد الله و ناصح

المجموع 313 رجلاً (1).

ص: 107

1- كتاب إلزام الناصب للشيخ علي الحائري ج 2 ص 201 وكتاب (نواب الدهور) للمير جهاني ج 2 ص 116. وأيضا موجود في خطبة البيان مع اختلاف بسيط.

منذ قديم الأزل أي منذ ألف ومائة وخمسين عاماً علي وجه التقريب والإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالي فرجه الشريف صابر محتسب ومطيع لأمر ربه مستسلم لقضائه ينتظر ساعة الفرج والنصر التي يأذن الله له فيها بالظهور، فمن واجبنا نحن كمؤمنين أن نرفع أيادنا ليلاً ونهاراً بالدعاء الصادق والخالص في أن يعجّل الله بالفرج القريب لإمام زمامنا، فلندعو الله معاً دعوة صادقة بقلب واحد..

بقولنا: «اللهم أرنا الطلعة البهية والغرة الحميدة واكشف همومنا بحضوره، اللهم أعمر به بلادك وأحيي به عبادك، وسر نبيك بظهوره وعجّل لنا ظهوره إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً، العجل العجل العجل يا مولاي يا صاحب الزمان»، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين وآله الطاهرين.

فوزية

20/رجب/1425هـ-

ص: 108

القرآن الكريم

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

الإرشاد للشيخ المفيد

أصول الكافي للكليني

إكمال الدين للشيخ الصدوق الامام المهدي من المهدي إلي الظهور للقزويني

الإمام المهدي المنتظر وأدعياء البابية والمهدوية بين النظرية والواقع للسيد عدنان البكاء

الإمام المهدي قدوة الصديقين للمدرسي

الإمام المهدي نظرة في التاريخ ورؤية للمستقبل كمال السيد

أنجيل لوقا

بحار الأنوار للمجلسي

بحث حول الإمام المهدي للشهيد الصدر

ص: 109

تحف العقول

تفسير البرهان

تفسير الكشاف للزمخشري

الجاحظ في البيان والتبيين

الرجال الطوسي

السيوطي الجامع الصغير مع شرحه للمناوي شرح نهج البلاغة لابن ابي حديد

الطبراني

عصر الظهور للكوراني

عقائد الشيعة الإمامية عقد الدرر

غيبة الطوسي

الغيبة للنعماني

الفتن للمقري

فرائد السمطين

الكافي للكليني

الكامل في التاريخ

الكامل لابن الأثير

الكتاب المقدس

ص: 110

كتاب مفاتيح الجنان للقلمي

كشف الغمة

كنز العمال

لقاءات العلماء بالإمام الحجة

مجلة الجامعة الإسلامية

مجلة المقتطف المصرية

مجمع البيان للطبرسي

المسائل الإسلامية للسيد صادق الشيرازي

مسند أحمد

معجم أحاديث المهدي

المعمرين لابن حاتم السجستاني

ملاحم ابن المنادي

منتخب الأثر أعلام الوري

المنطق للمظفر

المهدي المنتظر بين الدين والفكر البشري

المهدي عند أهل السنة

ص: 111

الإهداء...5

مقدمة...7

الفصل الأول...9

حقيقة الإيمان بالغيب...9

تمهيد...11

فلسفة الانتظار...17

الانتظار...17

نهاية الانتظار...22

الفصل الثاني...23

مفهوم الانتظار...23

كيف ننتظر الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف...25

كيف تقوي علاقتنا بالإمام المهدي مه...29

كيف نؤمن بالغيب؟...31

ص: 113

واجبنا في زمن الغيبة... 33

نهاية المطاف... 35

انتظار الفرج... 35

خيرات وبركات الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف... 38

الأجر والثواب للداعي للإمام بتعجيل فرجه الشريف... 38

قصة... 40

الإمام ينظر إلينا ويعلم حقيقتنا... 40

الفصل الثالث... 43

الإمام المهدي المنقذ... 433

الإمام المنقذ... 45

المشككون في ظهور الإمام... 46

الإمام المهدي في الكتب السماوية... 51

أ- في التوراة... 51

ب- في الإنجيل «عند المسيح»... 52

المخلص في الشريعة الإسلامية... 53

ما ذكر في السنة الشريفة... 56

الفصل الرابع... 61

ص: 114

بحث عقائدي ديني ... 61

حول الإمام المهدي مه... 61

حياة الإمام المهدي ... 63

أسماء الإمام المهدي... 64

1- نبي الرحمة صلي الله عليه وآله وسلم... 64

2- الإمام علي عليه السلام... 64

3- الصديقة ليلا عليها السلام... 64

سبب تسميته بهذه الأسماء... 66

الخلاف بين الشيعة والسنة حول الإمام المهدي... 68

طول العمر في القرآن الكريم... 72

طول العمر من الناحية العقائدية... 73

طول العمر من الناحية العلمية... 75

الاستدلال بالعقل... 76

الفصل الخامس... 77

أسباب غيبة الإمام المهدي... 77

تمهيد... 79

ص: 115

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

